في الوجه الاول من الجواب عن الالزام اللازم له من ان القوم الذين قاتلهم
ابو بكر من اهل الردة ما كانوا موجودين في الحال فبطلانه ظاهر لان رئيس فرقة
ممن سموهم مرتدين كان مسيلمة وسجاح وهم كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
ورئيس بني حنيفة كان مالك بن نويرة وهو كان من الصحابة وكذا الكلام
في بني كندة فان رئيسهم كان اشعث بن قيس الذي صار صهرا لابي بكر بعد حكمه
بارتداده واما سادسا فلانه يتوجه على ما ذكره من الوجه الثاني انه ان اراد بالقدرة
والتمكن من الحرب والاستقلال فيه قدرة ابي بكر وتمكنه بنفسه فهو لم يكن
ابدا قادرا على اقل من ذلك ايضا وانما كان مرافقته مع عسكر الرسول
كمصاحبة الحجر الموضوع بجنب الانسان بل ادون حالا لانه كان
لا يفر وان اراد التمكن والقدرة بمعونة غيره من المهاجرين والانصار فهذه
القدرة كانت حاصلة للنبي صلى الله عليه وسلم ومع زيادة لان القوم وام
ابو بكر وجماعة المهاجرين والانصار الذين قاتلوا المرتدين باشارته كانوا
موجودين في زمان النبي صلعم حاضرين في خدمته فما معنى تخصيص الله تعالى
انذاره للمرتدين باتيان ذلك القوم بعد زمان النبي صلى الله عليه وسلم
كما يقتضيه سياق الكلام على ان هذا التوجيه لا يتمشى بالنسبة الى قتال
مانعي الزكوة فان المنع منهم لم يتحقق في زمان نزول الآية حتى يصح ان يقال
ان ابا بكر لم يكن في ذلك الزمان قادرا مستقلا في قتالهم فان القدرة و
الاستقلال على شي فرع وجوده كما لا يخفى واما سابعا فلان ما ذكره من ان
اسم المرتد انما يتناول من كان تاركا لشرايع الاسلام فهو مردود بان الناكثين
والقاسطين والمارقين كانوا عند الامامية مرتدين بانكارهم للاصل
الخامس من اصول الشرايع وهو الامامة وقد مر بيان اصالة هذه المسألة في
اوايل هذه المسألة في اوايل هذا الباب فتذكر واما ثامنا فلان قوله وما كان
احد يقول ان عليا انما يحاربهم لاجل عندهم خروجا عن الاسلام ان اراد
ان احدا من اهل السنة لم يقل فمسلم ووجهه ظاهر لانهم قرروا ان الامامة
من الفروع كما مر لكن هذا لا يقوم حجة وان اراد ان عليا وشيعته القائلين
بان الامامة من الاصول لم يقولوا بذلك فممنوع والسند ما روي عن علي عم
من انه قال يوم الجمل ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم ويؤيده ما روي في صحيح
البخاري ومسلم من حديث الحوض المشهور الدال على ارتداد جماعة من الصحابة
وسيذكرهما المص بعد ذلك في الموضع اللايق بهما وسانبهك انشاء الله تعالى
في تحقيق حديث الطير على شي مما تطلع به على الفية التي وصفهم الله تعالى سبحانه
في هذه الآية بالمحبة التي اشتق منها اسم حبيبه لتطلع على حقيقة النبة التي

بي من البر

بي من البر والولي ويظهر لك ان انكار الامامة كانكار النبوة وانكار النبوة
كانكار الالوهية فعلم ان معرفة الامام والاعتراف بحقه شطر الايمان ولولا
ذلك لم يحكم الله سبحانه على منكرها بالارتداد اذ محصل معنى الآية وعيد لمن انكرها
وارتد بذلك عن دين الاسلام باتيان فيئة يعرفون صاحبها ويعترفون
بحقه يحبهم الله ويحبونه لمحبتهم اياه والقيام بمحبته والبراءة من اعدايه اللهم بمودة
اجعلنا من زمرة الذين انعمت عليهم بمحبة احبائك والبراءة من اعدائك
انك على كل شيء قدير وبالاجابة والتفضل حقيق وجدير واما تاسعا فلان
ما ذكره في الوجه الثاني من انه لو كان كل نازعه في الامامة كان مرتدا لزم انه
[illegible] جوابه سابقا مما ذكرناه ونقلناه عن النيشابوري واما عاشرا
ما ذكره في بيان كون محاربة ابي بكر اعلى حالا مع المرتدين مردود بان
فرع ثبوت ان محاربته كانت مع المرتدين وقد عرفت بطلانه و
[illegible] يكون ذلك اعلى حالا مع ان عليا عم جاهد المرتدين من اكابر
قريش الذين كانوا ذوي الشوكة والعدد والعدد بنفسه وابو بكر كان قاعدا
في قعر البيت يبعث جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قتل
المخذولين من اعراب البادية الذين كانوا ضعيفة ظاهرا كالقوة الاصحاب و
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما واما الحادي عشر فلان قوله
لما فعل ابو بكر ذلك استقر الاسلام الى غير مسلم وانما استقر بذلك امامته
وسلطنته لانهم كانوا ينكرون امامته ويتوقفون في دفع الزكوة وكانوا
يشورون عليه باقي القبايل بقولهم ان الامامة حق اهل البيت دونه كما مر
واما الثاني عشر فلان قوله ولما انتهى الامر الى علي رضي الله عنه فكان
الاسلام انبسط الخ مدخول بان المنبسط انما كان اسلام العوام واما الخواص
من قريش ومن وافقهم وهم العمدة في عساكر الاسلام فالمفروض انهم ارتدوا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكان الخطب معهم اجل واعظم والقتال لهم
اشد واصعب كما لا يخفى على من اطلع على تفاصيل حرب الجمل وصفين وما ظهر
فيها عن قريش من الداء الدفين واما الثالث عشر فلان قوله لانه لما
ثبت بما ذكرناه ان هذه الآية مختصة الخ وقوله فلما ثبت ان المراد بهذه
الآية ابو بكر ثبت انه يجاب بما قيل ثبت العرش ثم انقش وكذا الكلام
فيما ذكره في الصفة الثانية واما الرابع عشر فلان استفاضة الخبر الذي ذكره
للتأكيد ممنوع وعلى من التعجب ان الخبر الذي نقله الشيعة الزاما لهم من كتبهم
المحكوم عليها بالصحة عندهم يردونه بانه من باب الآحاد وهذا الخبر الذي
ليس عنه في تلك الكتب عين ولا اثر يسمى مستفيضا وهو من المضحكات

Copyright © King Saud University